

وخليفة وقال بعض أئمة اللغة الخلف من صار عوضا
عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير أو بشيء والجمهور
أن يقال في الخير يفتح الهمزة في الشتر ناسكنا وما بها
قوله وربما فتح في فتح الرابع قال ابن جماعة يجوز أن يقال يا خليفة
عزله كما يشعر به التغيير رسول الله بالإخلاف وأما بالخليفة الله ففيه مدحان
والحق الجواز وكان أبو بكر رضي الله عنه يهوى عن شرط
ذلك وقوله وأمرهم في الفضل بالخلافة الضمير المضاف وكذا
إليه أمر يعني الشأن راجع إلى من باعتبار مقناها
فانها واقعة على الخلف لا أربعة والمعنى أن شأن الخلفاء
الأربعة في تفاوتهم في الفضل على حسب تفاوتهم في
الخلافة فالأسبق فيهم أكثرهم فضلا ثم الثاني فالأخير
كذلك عند أهل السنة وأما فيهم أبي الحسن الأشعري
وأف منصوصا لما ترى في فضل من بعد الأنبياء
أبو بكر ثم يليه عمر ثم يليه عثمان ثم يليه علي
الأصح من تقدمهم عثمان عليه ورجع الإمام مالك إليه وكان يقول
قال السعدي على هذا وجدنا السلف والخلف والظاهر أنه لو لم يكن
يكن لهم ليل على ذلك لما حكموا به وهو فيه تابع لقول الغزالي
حقيقة الفضل ما هو عند الله تعالى وذلك مما لا يطع
عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الثناء
في أخبار كثيرة ولا يدرى كذا في فضل الفضل والترتيب
فيه إلا المشاهدون للوحي والتنزيل بقدر ما بين الأحوال
قلوا فيهم ذلك لما ثبتوا الأمر كذلك إذ كانوا لا تأخذهم
في اللومة لأنهم ولا يصدر عنهم عن الحق صار في انتهى

قلت

قلت رخواه قول السعد أيضا في شرح المقاصد يدل
لنا جلالا أن جمهور عظم الملة وعلم الأمة اطبقوا
على ذلك وحسن الظن بهم يقضي بأنهم لو لم يعرفوه
ببلايل وأمارات لما اطبقوا عليه وتفصيل الكتاب
والسنة والآثار والامارات وسرد لها إلى آخر ما ذكرناه
بالاصل تنبيه على شكل الحكم المذكور بالذرية
الشريفة لأنه لا من حيث الصفوة المكرمة على
طريق ما مر في فاطمة وعائشة وأمهات رضي الله تعالى
عنهن ولا يخفى صحة سمول الفضل لساير أسبابه
من علم وشجاعة وحسن رأي وقرب من الله ورسوله
وحبة لهما ومنهما والله أعلم تنبيه على علم من النظم الرد
على الخطابة في قولهم أفضلهم عمر بن الخطاب
والرد على الراوي في قولهم أفضلهم العباس بن
عبد المطلب والرد على الشيعة في قولهم أفضلهم
علي بن أبي طالب كما علم منه الرد على قول مالك
الأول بتفضيل علي بن أبي طالب على عثمان رضي
الله تعالى عنهم يليهم قوم كرام بركة عند نهم
ست تمام العشرة يعني أن الثاني الخلفاء
الأربعة بمعنى الثاني لاخير منهم في الرتبة والتفضيل
الستة تمام العشرة المبشرين بالجنة وهم طلحة
ابن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد
وأبو عبيدة ابن الجراح وأما من على هؤلاء